العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط دراسة ميدانية بمتوسطات مدينة قسنطينة

د. بن زيان مليكة *

ملخص:
تسعى هذه الدراسة إلى كشف عوامل انشار العنف في الوسط المدرسي خاصة لدى تلاميذ مرحلة طور التعليم المتوسط، إذ كثيرا ما نصادف معلمي هذه المرحلة من التعليم وهم في غاية التذمر ويشتكون من سوء تصرف تلاميذهم خلال الفصول الدراسية، مما ينعكس سلبا على مردود هؤلاء التلاميذ الدراسي، ويسيء إلى العملية التربوية برمتها.
الكلمات المفتاحية: العنف، العنف في الوسط المدرسي، التلميذ، المعلم، المدرسة.

Abstract:
this study seeks to detect the factors of violence in school, especially among students in the middle education phase, teachers at this level often complain about the misbehavior of their students in class, which undermines academic success of these students and also to the entire educational process.
Key words:
violence, violence in schools, student, teacher,school.

مقدمة:
إن ظاهرة العنف بشكل عام في الأطر المختلفة تعد من أكثر الظواهر التي تسترعي اهتمام الجهات الحكومية المختلفة من ناحية والأسرة من جهة أخرى، حيث نواجه في الآونة الأخيرة تطورا ليس فقط في كمية أعمال العنف وإنما في الأساليب التي يستخدمها التلاميذ في تنفيذ السلوك العنيف كالقتل والهجوم المسلح ضد بعضهم من ناحية وضد المعلمين من الناحية الأخرى.

إن الاهتمام والالتفاف إلى ظاهرة العنف كان نتيجة تطور وعي عام في مطلع القرن العشرين بما يتعلق بالطفولة، خاصة بعدما تطورت نظريات علم النفس المخلتفة التي أخذت تفسر لنا سلوكيات الانسان على ضوء مرحلة الطفولة المبكرة وأهميتها بتكوين ذات الفرد وتأثيرها على حياته فيما بعد، وضرورة توفير الأجواء الحياتية المناسبة لينمو الفرد نموا جسديا ونفسيا سليما ومتكاملا.

*أستاذة محاضرة "أ"، قسم علم النفس، جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة benzianemalika@yahoo.fr

كما ترافق مع نشوء العديد من المؤسسات والحركات التي تدافع عن حقوق الانسان من مختلف أشكال الإساءة والاستغلال والعنف الذي قد يتعرض له، فلكل فرد كيان وحقوق يجب المحافظة عليها وصيانتها ما ذا وإلا أصبح العنف مرضا مستوطنا في المجتمع وبالتالي سوف يخترق حياتنا وثقافتها ولغتنا بكل تأكيد ونصبح بالتالي نعرفه ونخشاه ونرجع إلى البدائية في تعاملنا مع بعضنا البعض.

أولا: الخلفية النظرية للبحث

1- اشكالية الدراسة:

لا يوجد عصر لم تتخلله موجات من العنف والعدوان، ولقد اتسم القرن الماضي وبداية هذا القرن بظاهرة العنف سواء أكان على مستوى الدول والشعوب أم على مستوى الجماعات والأفراد، وخطورة هذه الظاهرة تكمن في أنها تسللت إلى الوسط الطلابي داخل المدارس، الأمر الذي أدى إلى وجود مشكلة حقيقية، مما أدى إلى توجيه الأهتمام بصفة متزايدة إلى هذه الظاهرة، فقد أصبحت محورا رئيسيا في العديد من المؤتمرات والندوات التي عقدتها المنظمات والهيئات التربوية، ومن بينها الندوة العالمية التي انعقدت في باريس حول العنف في المدارس سنة 2001 إذ شارك فيها باحثون من 26 دولة من مختلف أنحاء العالم..(قزمير، 2011، ص19).

والحال نفسه في مؤسساتنا التربوية التي عرفت هي الأخرى تنامي ظاهرة العنف بمختلف أشكاله سواء الموجهة ضد المعلم أو التلميذ أو بين التلاميذ فيما بينهم في الوسط المدرسي، مع العلم أن المدرسة تعتبر إحدى وسائط التنشئة الاجتماعية التي أوكل إليها المجتمع مسؤولية تحويل أهدافه وفق فلسفة تربوية متفق عليها إلى عادات سلوكية تؤمن النمو المتكامل والسليم للتلاميذ إلى جانب عمليات التوالفق والتكيف والإعداد للمستقبل، ومن خلال المدرسة يتشكل أيضا وعي الانسان الاجتماعي والسياسي، ويكتسب التلميذ المهارات والقدرات لمزاولة نشاطه الاقصادي بل وأكثرمن ذلك يتشكل من خلال التعليم أبرز ملامح المجتمع، وتتحدد مكانته في السلم الحضاري.

إن العنف نقيض للتربية فهو يهدر الكرامة الانسانية، لأنه يقوم على تهميش الآخر وتصغيره والحط من قيمته الانسانية التي كرمها الله، وبالتالي يولد إحساسا بعدم الثقة وتدني مستوى الذات، وهذا يعارض بطبيعة الحال كل ما أنشئت من أجله المدرسة.

وعلى هذا الأساس، نتساءل في هذه الدراسة عن العوامل المؤدية لمثل هذا العنف؟

2- فرضيات الدراسة: يمكن صياغة فرضيات الدراسة على النحمو التالي:

الفرضية العامة: يرتبط العنف عند تلاميذ المدارس المتوسطة بعدة عوامل: أسرية ومدرسية وإعلامية وقيمية.

الفرضيات الجزئية:

- هناك علاقة عكسية بين المستوى الاجتماعي للأسرة والتعامل بالعنف عند التلاميذ.
- هناك علاقة بين غياب القدوة بين تلك الفئة العمرية وظهور العنف لديهم.
- هناك ارتباط بين تلك لفئة العمرية وفكرة الصداقة.
- هناك علاقة بين أفلام العنف والمرحلة العمرية لتلك الفئة من التلاميذ.
- هناك علاقة بين عدم رضا التلميذ عن معاملة معلمه له أثناء الحصص وسلوكه العنيف.

3- أهداف الدراسة:

- البحث عن أنماط العنف بين التلاميذ
- التعرف على مدى تفاعل العلاقات الانسانية داخل البيئة المدرسية (تفاعل التلاميذ فيما بينهم).
- الكشف عن علاقة التلميذ بالمدرسة والمعلمين القائمين على غرس القيم والتنشئة الاجتماعية.
- التعرف على تأثير وسائل الاعلام على انتشار العنف في الوسط المدرسي بين التلاميذ ومدى تفضيل هؤلاء التلاميذ على أفلام العنف من غيرها من الأفلام.
- الكشف عن نوع العلاقات السائدة بالأسرة (مابين التلميذ وأفراد أسرته).

4- المفاهيم الأساسية للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على بعض المفاهيم الأساسية أهمها مفهوم العنف، مفهوم العنف المدرسي ومفهوم المعلم، وبالتالي وجب تحديدها بالشكل الذي يسمح بفهمها في السياق التوظيفي لها.

أ) **مفهوم العنف:** أوضح أحمد المجدوب وآخرون أن كلمة عنف مشتقة من الكلمة اللاتينية« Violentia » وتعني الإظهار العفوي وغير المراقب للقوة كرد فعل على استخدام القوة المتعمد. ويشتق مفهوم العنف في الانجليزية من المصدر « Toviolate » بمعنى ينتهك أو يعتدي، وهي تعني القوة والصرامة والإكراه.(المجدوب، وآخرون، 2003، ص 12).

وفي القواميس والمعاجم العربية قدمت تعاريف عديدة لمفهوم العنف منها تعرف ابنمنظور العنف بأنه:"الخرق الأمر، وقلة الرفق به ويعنف عنفا وعناقة وأعنفه تعنيفا إذا لم يكن رفيقا في أمره، وأعنف الأمر أخذه بشدة، والتعنيف هو التعبير والتقريع واللوم".(المعتمد، 2000، ص ص 257-258).

كما يعرف العنف بأنه سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخرين كقيمة مماثلة للأنا أو النحن، كقيمة تستحق الحياة والاحترام، ومرتكزة على استبعاد الآخر، إما بالحط من قيمته أو تحويله إلى تابع أو نفيه خارج الساحة أو بتصفيته معنويا أو جسديا.
وقد تم تبني مفهوم العنف في هذه الدراسة على اعتباره كل السلوكيات التي تصدر من طرف التلميذ اتجاه زملائه بالمدرسة أو معلميه.

ب) **مفهوم العنف في الوسط المدرسي**: يشير العنف في الوسط المدرسي إلى السلوك الغير مقبول إجتماعيا، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، كالتخريب داخل المدارس والضرب والمشاجرة والسطو على ممتلكاكت المدرسة والاعتداء الجنسي و حمل السلاح، بالاضافة إلى السب والشتم والسخرية والاستهزاء وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة. (الماجري، 1993، ص 123).

ت) **المعلم:** هو ذلك الشخص الذي يشرف على تعليم التلاميذ في المدرسة باعتباره الأساس في نجاح التفاعلات في المدرسة.
ويؤكد روتر وآخرون أن مهام المعلم تكمن في بناء بيئة أكثر أهمية من المناخ الذي يسود داخل غرفة الصف.(Rutter&Maughan1979)وقد وجدت وجهة نظر هذه الكثير من الدعم في العديد من الدراسات التي أشار المعلمون فيها إلى أهمية بناء نظام من التواصل مع الطلبة قائم على الثقة والاحترام المتبادل.
ولقد قمنا في هذه الدراسة بتحديد المعلم الذي يمارس المهام التعليمية في الطور المتوسط.

ثانيا : الاجراءات العملية للدراسة:

1- المنهج المتبع: تختلف مناهج البحث التربوي باختلاف المواضيع كما تختلف من مجال علمي إلى آخر، وقد استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي وهذا لملائمته لطبيعة هذه الدراسة، حيث يهتم بتوفير أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها عن طريق النتائج وتفسيرها في عبارات واضحة، ومحددة للوصول إلى حقائق دقيقة عن الوضع التربوي القائم من أجل تحسينه لذلك اعتبره محمد عبيدت وآخرون: "أنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكزة على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة".(عبيدات وآخرون، 1999، ص 44).

2- ميدان الدراسة:أجريت الدراسة في ثلاث مؤسسات تعليمية بمدينة قسنطينة والواقعة بالمناطق التالية: حي جبل الوحش، وحي سركينة وحي الزيادية خلال السنة الدراسية الحالية. وقد وقع اختيارنا لهذه المتوسطات لا لسبب

محدد ذلك لأن ظاهرة العنف في المدارس قد مست بصفة عامة جميع مؤسساتنا التربوية وبنسب متفاوتة حيث كل المعلمين والعاملين بقطاع التربية والتعليم يشتكون من تفشي هذه الظاهرة بمؤسساتهم.

3- عينة الدراسة وطريقة اختيارها: يتكون مجتمع الدراسة من تلاميذ المؤسسات التعليمية المتوسطة، ولغرض الحصول على أفضل النتائج قمنا بمسح لعدد الأقسام التي تتضمنها هذه المؤسسات وخصصنا منهم تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

فالعينة كانت عينة مقصودة، ذلك أن تلاميذ السنة الرابعة متوسط أكثر نضجا وإدراكا للواقع التربوي بالمؤسسة من زملائهم بالسنوات الأخرى.

جدول رقم (أ) يمثل عدد التلاميذ المأخوذ من كل مؤسسة

اسم المتوسطة	موقعها	عدد التلاميذ
مفدي زكريا	طريق جبل الوحش	32
سركينة الجديدة	حي سركينة	45
فرانتز فانون	حي الزيادية	95

4- أداة الدراسة:

اعتمدنا في جمع المعلومات حول الظاهرة المدروسة على أداة الاستمارة، والمراد من تطبيق الاستمارة هو جمع المعلومات عن تفكير الانسان وسلوكه وآرائه ومعاملته بطريقة اقتصادية وسريعة وهي تقنية مباشرة لاستجواب الأفراد بطريقة موجهة للاستخلاص الكمي من أجل إيجاد علاقات حسابية والقيام بمقارنات عددية. (Angers, 1996, p 14).

والتي تضمنت ثمانية أبعاد وهي كما يلي:

البعد الأول: خاص بالمعلومات حول المستجوب.

البعد الثاني: العنف على مستوى الأسرة.

البعد الثالث: علاقة التلميذ بالمعلم.

البعد الرابع: العنف مع الأصدقاء.

البعد الخامس: العنف في وسط المدرسة.

البعد السادس: القوة كرمز معنوي.

البعد السابع: الاعلام والعنف.

البعد الثامن: الشغب بالقسم.

وبعد توزيع 95 استمارة لم نسترجع إلا 91 اسمارة وهي التي تمثل عدد أفراد عينتنا.

5- عرض النتائج والتعليق عليها:

الجدول رقم (1): يمثل توزيع عينة الدراسة حسب الجنس ومهنة الأب وعدد الاخوة

الجنس			مهنة الأب			عدد الاخوة		
	ت	%		ت	%		ت	%
ذكر	41	45.05	عامل حر	12	13.18	بدون إخوة	06	6.59
						01	06	6.59
أنثى	50	54.9	عامل حكومي	70	76.92	02	18	19.78
						03	30	32.97
			بدون عمل	09	9.89	04	12	13.18
						05	12	13.18
						06 +	07	7.69
مج	91	99.95	مج	91	99.99	مج	91	99.98

إن أغلب أفراد عينة دراستنا حسب ما يبينه الجدول السابق من الجنس الأنثوي أي 54.9% من مجموع العينة، أما فيما يخص المستوى الاقتصادي لأفراد العينة فنفس الجدول يوضح أنهم من الطبقة المتوسطة بحيث يمثل عمل الأب بالمؤسسات الحكومية ما نسبته 96.92% من مجموع العينة، وأقل نسبة خاصة باللذين آبائهم بدون عمل ما يمثل نسبة 9.89%، كما أنهم ينحدرون من أسر قليلة العدد فأكبر نسبة كانت للعدد ثلاثة إخوة وأخوات أي بنسبة 32.97% وأقل نسبة كانت لمن ليس لديهم إخوة والتي قدرت حسب الجدول السابق ب 05.5%.

وبالتالي يمكن إعتبار أفراد عينة الدراسة من الطبقة الاجتماعية المتوسطة، ولا يمكن بالتالي إرجاع سوء التصرف في المدرسة (سلوك العنف) إلى العوامل الاقتصادية بمعنى الفقر والحرمان الذي قد يساهم في سلوك التلاميذ سلوكا غير لائق بالمدرسة، فكثيرا ما أشارت الدراسات إلى أن الفقر يؤدي إلى الاحباط مما يؤدي إلى انتهاج السلوك العنيف من طرف التلاميذ بالمدرسة أو خارجها.

الجدول رقم (2): يمثل توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للوالدين:

المستوى التعليمي	الأب		الأم	
	ت	%	ت	%
أمي	03	3.3	5	5.5
إبتدائي	06	06.59	5	5.5
متوسط	22	24.17	15	16.5
ثانوي	27	29.67	34	37.36
جامعي	33	36.26	32	35.16
المجموع	91	99.99	91	100

الجدول رقم (2) يظهر لنا أن المستوى الدراسي للأولياء مستوى علمي حسن أو جيد حيث قدر ب 37.36% و 29.67% بالنسبة للمستوى الثانوي لكل من الأم والأب على التوالي، في حين المستوى الجامعي فقد قدر ب 35.16% و 36.26% دائما على التوالي لكل من الأم والأب وأقل نسبة كانت للأولياء الأميين وهي 5.5% و3.3 % دائما لكل من الأم والأب.

هنا يمكن القول أن أولياء عينة الدراسة مستواهم العلمي لا بأس به، هذا ما يمكنهم من متابعة ومساعدة أبنائهم دراسيا وأيضا تفهم المرحلة العمرية التي يمرون بها(مرحلة المراهقة).

الجدول رقم (3) يمثل كيفية معاملة الأسرة للتلميذ

المفردات	التكرارات
لا تهتم بي أسرتي	10
لا يفهمونني	25
لا يتابعون دراستي	13
يحبون أن أخضع لرأيهم بالاكراه	04
المجموع	52

يوضح الجدول السابق أن عدد التلاميذ الذين يعانون من سوء معاملة من طرف أسرهم عددهم 52 تلميذ،و أكبر تكرار كان للتلاميذ الذين يشتكون من عدم تفهم

أسرهم لرأيهم ولمشاعرهم، وهذا أمر طبيعي إلى حد ما لأن هؤلاء التلاميذ في سن المراهقة، فخلال هذه المرحلة من العمر يشتكي المراهقون من اضطراب العلاقة بينهم وبين أوليائهم الراشدين، أما أصغر تكرار فيما يخص إساءة معاملة التلميذ من طرف أسرته فكانت لمفردة يحبون أن أخضع لرأيهم بالاكراه.

الجدول رقم (4) يمثل علاقة التلميذ بمعلميه

المفردات	التكرارات	النسبة المئوية
علاقة التلميذ بجميع معلميه جيدة	64	70.33
علاقة التلميذ بإثنين من معلميه جيدة	17	18.68
علاقة التلميذ بمعلم فقط جيدة	04	04.39
علاقة التلميذ بجميع معلميه سيئة	06	06.59
المجموع	91	99.99

من خلال هذا الجدول نلاحظ ما يلي: أكبر نسبة من التلاميذ تربطهم بمعلميهم علاقة حسنة تقدر ب 70.33%، أما أقل نسبة والتي هي خاصة بسوء العلاقة مع جميع المعلمين قدرت ب 06.59%.
عموما تظهر نتائج هذا الجدول أن علاقة التلاميذ مع معلميهم حسنة.

الجدول رقم (5) : يمثل استعمال التلميذ للعنف مع الزملاء أثناء المزاح ونوع العنف المستعمل

المفردات	التكرارات
استخدام الألفاظ القبيحة أثناء المزاح مع الأصقاء	15
استخدام الضرب عند المزاح مع الأصدقاء	27
استخدام الآلات الحادة مع الأصدقاء أثناء المزاح	08

يبرز هذا الجدول أن المزاح لدى التلاميذ خلال مرحلة التعليم المتوسط يتسم بالعنف وهذا ما يؤكده التكرار 27، حيث يستخدم التلاميذ الضرب عند المزاح مع بعضهم البعض، وتكرار 15 كان لاستخدام الألفاظ القبيحة، أما فيما يخص

استعمال الآلات الحادة أثناء المزاح والذي تكراره يعد أصغر تكرار رغم أنه في مفهوم العنف يعد تكرار كبير لأن استعمال الآلات الحادة أو جلبها للمدرسة ممنوع منعا باتا، فكيف استطاع هؤلاء التلاميذ ادخال هذه الآلات إلى المدرسة واستعمالها أثناء مزاحهم؟

الجدول رقم (6): يمثل فيما إذا كان التلميذ على علم بوجود العنف في المدرسة وكيفية معرفة ذلك

المفردات	التكرارات	النسبة المئوية
لا	**12**	**13.18**
نعم **-سمعت عنه من خلال الوسائل السمعية الصرية (راديو - تلفزيون...** **-شاهدت العنف بأم عيني يمارس بمدرستي** **-قرأت عنه بالجرائد وفي وسائل التواصل الاجتماعي face book**	**79** **50** **54** **69**	**86.81**
		99.99

يظهر الجدول السابق أن أغلب أفراد عينة الدراسة على علم بوجود عنف ممارس على متسوى المؤسسات التربوية، هذا ما تؤكده نسبة 79% من التلاميذ الذين أجابوا بالايجاب على وجود العنف في الوسط المدرسي، أما كيف علموا بذلك فكان أكبر تكرار لمن قد قرؤوه بالجرائد وبوسائل التواصل الاجتماعي، أما بالنسبة للذين شاهدوا العنف بأم أعينهم فكان التكرار كبيرا جدا ما يعادل 50% من التلاميذ شاهدوه يحدث بمدرستهم وهذا دليل قاطع على تفشي العنف بمؤسساتنا التعليمية، في حين أقل تكرار كان لمن سمعو به عبر الراديو والتلفزيون.

نلاحظ من هذا وجود متابعة واهتمام من طرف أفراد عينة الدراسة لما يدور من أحداث داخل متوسطاتهم وتنوع أيضا في الوسائل التي يحصلون بها على المعلومة.

الجدول رقم (7): يمثل القدوة المفضلة عند التلميذ مع الترتيب

المفردات	التكرارات	الترتيب

الأم	49	01
الأب	30	02
الأستاذ	05	03
المغني	01	05
الممثل	02	04
لاعب كرة قدم	02	04
آخرون: الأصدقاء، النبي(ص)،بعض أفرادالأسرةكالجد.	12	06

الجدول رقم (7) يظهر لنا أن قدوة هؤلاء التلاميذ كانت الأم بتكرار قدره 49 أي احتلت المرتبة الأولى يلي ذلك الأب بتكرار 30 أي بمرتبة ثانية، والملفت للنظر في إجابات هؤلاء التلاميذ أن البعض منهم لم يذكر أن الأم أوالأب كقدوة لديهحتى أن منهم من اعتبر بعضا من زملائه قدوة له، كما نجد من بين القدوة لدى هؤلاء التلاميذ النبي عليه الصلاة والسلام، أيضا البعض ذكر أفراد من أسرته كالجد والجدة أو الخال... عموما يمكن القول أن أفراد العينة لديهم القدوة في حياتهم وهذا أمر في غاية الأهمية.

الجدول رقم (8) : يمثل متابعة التلميذ لأفلام العنف والمسلسلات الأجنبية ونوعيتها

العبارات	التكرارات	النسبة المئوية
لا يتابعها	20	21.97
نعم يتابعها - التي تروي أحداث عنيفة - التي موضوعها ديني - التي موضوعها اجتماعي المجموع.....	71 66 51 53	78.02
		99.99

يظهر لنا الجدول السابق أن 78.02% من مجموع أفراد عينة الدراسة يتابعون الأفلام والمسلسلات الأجنبية.
أما نوعية الأفلام والمسلسلات المتبعة من طرفهم فكان أكبر تكرار للأفلام والمسلسلات التي تروي أحداثا عنيفة بتكرار يقدر ب 66 ويعد أكبر تكرار مما يظهر أن في هذه المرحلة العمرية يميل التلاميذ إلى متابعة أفلام الإثارة والمنافسة والعنف، في حين أقل تكرار كان 51 للأفلام والمسلسلات ذات المواضيع الدينية.

الجدول رقم (9) يمثل تشويش التلميذ بالقسم من عدمه

المفردات	التكرارات	النسبة المئوية
يحضر التلميذ جميع الحصص بدون تشويش	**33**	**36.26**
يشوش التلميذ في بعض الحصص فقط	**54**	**59.34**
يشوش خلال كل الحصص	**04**	**04.39**
المجموع	**91**	**99.99**

هذا الجدول يوضح أن تلاميذ عينة الدراسة يشوشون بالقسم في بعض الحصص بنسبة قدرت ب59.34% وهي أكبر نسبة، في حين أقل نسبة والتي هي يشوشون خلال كل الحصص فقد قدرت ب04.39%، مع العلم أن ما نسبته 36.26% يحضرون الحصص الدراسية بدون تشويش.عموما التشويش بالقسم لا يعد السمة الغالبة لدى هؤلاء التلاميذ في جميع الحصص الدراسية.

فيما يخص لماذا هؤلاء التلاميذ يشوشون بالقسم فقد كانت اجاباتهم كما يلي:

المفردات	التكرارات
بسبب الملل	**20**
عدم فهم الدرس بسبب الطريقة السيئة للمعلم في الشرح	**11**
لأن الأستاذ يهملهم ويعمل مع التلاميذ النجباء فقط	**07**
أحب الكلام (للمتعة)	**13**
لإغاظة المعلم لأنه يهدد دائما بالتقارير والاستدعاء للأهل وتخفيض العلامات.	**03**

يظهر لنا الجدول السابق سبب تشويش التلاميذ بالقسم حيث كان أكبر تكرار 20 بسبب الملل الذي يصيب التلميذ أثناء الحصص الدراسية، ثم يلي ذلك تكرار عدم فهم التلميذ للدرس بتكرار قدر ب11 حيث يشتكي التلاميذ من طريقة الأستاذ الغير ممتعة في شرح الدروس، كما أن هناك بعض التلاميذ من يحبون الكلام لغرض التسلية والترويح عن النفس بتكرار 13، وكلها تصب في أن الدروس الغير مفهومة وأسلوب الأستاذ الغير موفق في الشرح بالإضافة إلى طريقته في تهميش التلاميذ البطيئي الفهم والمتأخرون دراسيا تؤثر في الأمر، وبالتالي يلجأ هؤلاء التلاميذ إلى الكلام، هذا فيما يخص أهم أسباب قيام التلاميذ بالتشويش في القسم، أما أقل تكرار فكان لاغاظة المعلم لأنه يهدد دائما بالتقارير والاستدعاء للأهل وتخفيض العلامات بما يقدر ب03 تكرارات،

في هذه الحالة يعتبر التشويش بالقسم بمثابة إزعاجا للمعلم وانتقاما منه على سوء تصرفه اتجاههم.

6- نتائج الدراسة: يمكن ذكر نتائج الدراسة على النحو التالي:

- لا توجد علاقة بين المستوى الاقتصادي والتعليمي للأسرة وتعامل التلميذ بالعنف.
- هناك علاقة وطيدة بين أفراد عينة الدراسة وفكرة الصداقة.
- وجود القدوة (الأم أو الأب وأحيانا أفرادا من الأسرة) بين تلك الفئة العمرية من تلاميذ المتوسطات.
- هناك علاقة طردية بين أفلام العنف والمرحلة العمرية لتلك الفئة من التلاميذ في ممارستهم للعنف.
- هناك علاقة طردية بين إهمال التلاميذ من طرف أوليائهم وممارستهم للعنف في المدرسة.
- هناك علاقة طردية بين عدم رضا التليمذ عن معاملة معلمه له أثناء الحصص وسلوكه العنيف.

7- خلاصة الدراسة:

نستنتج - من قراءاتنا لنتائج هذه الدراسة - أن العنف في الوسط المدسي واقع يجب التعامل معه بفاعلية وبموضوعية، إذ أن إهمال الوالدين لأبناءهم في متابعة دراستهم ومساعدتهم في تدارك التأخير وعدم فهم بعض الحصص يساهم في تشكيل سلوكهم العنيف الذي يزداد بروزا في حالة وجود مثيرات تعمل على تدعيم السلوك العدواني مثل مشاهدة التلميذ لأفلام العنف التي تبثها وسائل الاعلام المختلفة خاصة التلفزيون، وفيه يجد التلميذ فيما يعرض من مسلسلات وأفلام تتضمن مختلف الصور والألفاظ المسيئة للأخلاق، أيضا نجد معاملة بعض المعلمين التي تتسم بالتهديد والوعيد كالتهديد بإيقاع العقوبات مثل تخفيض

العلامات أو استدعاء الأولياء ليشكون لهم سوء تصرف أبناءهم بالاضافة إلى كتابة التقارير بهم ليشكوهم إلى مسؤولي المؤسسة التربوية التابعين لها، مع العلم ومثل ما جاء في نتائج الدراسة، أن أغلب سلوك سوء تصرف التلميذ في القسم جاء نتيجة الطريقة التدريسية غير الناجعة المتبعة من طرف المعلم في إيصال المعلومات له.

فقد أظهرت الدراسة أن الظروف السائدة بالقسم تلعب دورا فعالا في انتهاج التلميذ للسلوك العنيف بالمدرسة، والذي يعتبر كرد فعل على الاحتقان الذي يعاني منه، ولا ننسى هنا أن المعلم يلجأ إلى تسليط مختلف العقاب على التلاميذ اعتقادا منه أنه يساهم بذلك في تحقيق الانضباط بالقسم، إلا أنه عندما يشعر التلميذ أن هذا العقاب غير مناسب أو شعر بالظلم نتيجة أيقاع العقوبة عليه هذا يؤدي إلىالزيادة من شحنات الكراهية لديه وللمعلم موقع العقاب وللمواد المدرسة من طرف نفس المعلم وقد يتعدى هذا الكره إلى المؤسسة التربوية ككل.

والخلاصة فإنه من الضروري النظر إلى العلاقة الرابطة بين التلميذ والمعلم، وهو الأمر الذي دعا إليه فوزي بن دريدي :" فهذه العلاقة بحاجة إلى إعادة توضيح من خلال تخصيص أوقات يلتقي فيها المعلمون بتلامذتهم"(بن دريدي، 2007).،كما أن الحيز المدرسي الذي يفتقر إلى فضاءات لممارسة الأنشطة الرياضية والفنية وتقل بها مختلف المحفزات المعنوية تجعل العنف منفذا يُمارس التلميذ من خلاله ما حُرم منه.

المراجع:

1- الماجري، عبد القادر(1993)."ضبط السلوك الطلابي في الفصول الدراسية". دراسات تربوية: العدد55. القاهرة.
2- المعتمد.(2000). قاموس عربي- عربي. دار الصادر. بيروت.
3- المجدوب، أحمد وأبو شهية، فادية، وعبد الغني، ماجدة(2003). ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية، التقرير الأول: العنف الأسري: منظور اجتماعي وقانوني. المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية. القاهرة.
4- بن دريدي، فوزي.(2007). العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية. مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
5- عبيدات، محمد، وآخرون. (1999). منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات. ط1. دار وائل للنشر. الأردن.
6- قزمير، أمينة.(2011). "العنف المدرسي الموجه ضد الأساتذة من طرف التلاميذ في الطور المتوسط". رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم الاجتماعي والديمغرافيا. كلية الآداب والعلوم الاجتماعية. جامعة سعد دحلب. البليدة.

7- Angers, M.(1996). Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines. Casbah université. Alger
8- Rutter,M. &Maughan,B.(199). Fifteen Thousand Hours: 8 Secondary Schools and their Effecton Children. Open Books Publishing Ltd.